في اساس البلاغة ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت
فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم
عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت و
تجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد
قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه
من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه
الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة
للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
بالاتصال اي باعتبار اتصال فالباء مثلها في قولهم التشبيه
بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه اتصال ابتداء مطمع
بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في
قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها
الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر
البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد
الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى
والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء

واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه
فالكهم في تشبيه طاير بالغراب والمتعدد المختلف الذي
بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي
ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي
في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك
الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة
منها تشترك فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل
يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به
التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين
فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضادا للاخر ثم ينزل
التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان
بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء
مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس
وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه
الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة
الى قصة او شعر او مثل فانما هو التلميح بتقديم اللام على
الميم ويجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت

تمليح

Copyright © King Saud University